**المواقف الإستكبارية المعادية للإسلام**

**المناسبة: لقاء القائد مع مسؤولي الدولة وسفراء الدول الإسلامية**

**الزمان والمكان: 30/رمضان/1425هـ ــ طهران**

**الحضور: مسؤولي الدولة وسفراء الدول الإسلامية**

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك عيد الفطر السعيد لجميع الأمة الإسلامية والعالم الإسلامي وشعبنا المضحّي والواعي، وأبارك لكم أيها الحضور الكرام من مسؤولي الدولة الكبار وسفراء الدول وضيوفنا من البلدان الإسلامية الأخرى...

نقول في دعاء صلاة العيد: (أسألك بحقّ هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً)، لقد جعل الله هذا اليوم عيداً للمسلمين، يجتمعون فيه ويتعارفون فيما بينهم لتجديد يومهم وأيامهم وطريقة حياتهم، ثم نقول: (ولمحمدٍ صلى الله عليه وآله ذخراً وشرفاً وكرامة ومزيداً).

فمتى يغدو بإمكاننا كأمّة إسلامية من جعل هذا اليوم عيداً حقيقياً لنا، ولنبينا ذخراً وشرفاً وكرامة؟ إنما يتمّ ذلك إذا تيقّظنا لإشارة النبي وتحرّكنا على طبقها.

إنّ الإسلام يستوعب الحياة من جميع جوانبها، ويضع الحلول لأعمال الإنسان وحركاته وسكناته، إلاّ أنّ من أهم الآلام المختلفة التي يعاني المسلمون منها هو تفرّقهم وتشتتهم، إذ أننا نحن المسلمون لا نعمل بقوله تعالى: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا)[1]، وقوله: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا)[2] ، ومن هنا ينشأ ضعف العالم الإسلامي.

تشاهدون مواقف الاستكبار العالمي الصريحة والمعلنة في عدائها للإسلام؛ لأنهم يدركون أنّ المسلمين بوصفهم يشكلون خمس السكان في العالم، وتواجدهم في أهم المناطق حساسية في العالم، وامتلاكهم للثروات الكبيرة وتمتعهم بالتراث العلمي والمعنوي العميق والعريق، يمكنهم بالقوة إذا علموا إمكاناتهم وطاقاتهم أن يكوّنوا كتلة مقتدرة ثرّية ومستقلة؛ وهذا ما لا يطيقه جهاز الاستكبار العالمي، ولسنا بحاجة إلى دليل آخر.

---

[1] سورة آل عمران، الآية: 105.

[2] سورة آل عمران، الآية: 103.

فلو أحسنت الأمة الإسلامية الاستفادة من نفطها وطاقاتها الإنسانية وأسواقها التجارية وعلمها، وذخائرها المادية والمعنوية، لم يعد بإمكان القوى العظمى في العالم أن تمارس هذا الضغط عليها.

انظروا إلى تجبّر الاستكبار العالمي العلني والصريح بحقّ الشعب الفلسطيني، حيث يرزح في بلد مستلب ومغتصب، وتمارس بحقّه أنواع الفجائع، وتسحق حقوقه الإنسانية، وتزهق أرواح أبنائه، وتسلب منه إمكانات الحياة، حيث تُجرف دوره ومزارعه وتعطّل أسواقه وتكبت كفاءاته، ولا يسمح له بالتقدم والتطور، والاستكبار يدعم هذه الإجراءات التعسّفية صراحة، بينما يقف العالم الإسلامي متفرّجاً، وكأنه حيادي! وهذه مصيبة كبرى للعالم الإسلامي وتعود أسبابها إلى تفرّق المسلمين.

فعلينا أن ندرك أنّ قدرتنا تكمن في سواد المسلمين الأعظم وقلوب الأمة الإسلامية العظمى؛ لذلك يسعى الأعداء إلى إشغالنا ببعضنا بمختلف العناوين فيأجّجون الخلافات المذهبية والقومية والجغرافية، ويستغلون أسباب تفرّقنا، وهذه هي مأساتنا الكبرى.

يقومون باحتلال العراق ويعرضون الشعب العراقي للاهانات ويهدرون كرامته ويتجاهلون غيرتهم، وها انتم تشاهدون أفعالهم في الفلّوجة والموصل والنجف وكربلاء وسائر المدن الأخرى من هذا البلد العريق، والعالم الإسلامي ساكت ينظر!

أهو خائف؟! بدلاً من أنّ تخاف الدول من الله، وبدلاً من خوفها من ضعفها وخورها الداخلي، تخاف المتجبّرين!

لقد قامت سياسة الاستكبار العالمي حالياً على اجتياح البلدان الإسلامية، والاستيلاء عليها واحدة بعد أخرى، وكل بلد يظهر ضعفاً سوف يُبتلع ويضمحل، يتذّرعون بحقوق الإنسان والسياسة والطاقة النووية، إنهم إذ يتذرّعون حالياً بمسألة الطاقة النووية بشأن إيران، سوف يتذرّعون بهذه المسألة نفسها أو ما يشابهها بشأن كافة البلدان الإسلامية، سوى أنّ الشعب الإيراني صامد، فشعبنا حيّ ولله الحمد.

لسنا ندّعي أننا توصّلنا إلى تطبيق الإسلام بحذافيره، فهذا ادعّاء كبير، إلاّ أنّ هذه الخطوة التي رفعناها باتجاه الإسلام، جعلت الإسلام يخفّ إلى مساعدتنا، فقد زوّدنا الإسلام بالشجاعة والاتحاد والقوّة، وألّف بين قلوبنا وأوجد فينا قابلية الصمود، وأحيا فينا الشعور بالعزّة، ولم يعد شعبنا يقبل الذلّ فلابد من الوقوف بوجه العدو بالإستناد والاعتماد على هذه الخصائص.

فلنسأل الله تعالى أن يؤلّف بين قلوبنا وقلوب الأمة الإسلامية، وأن يبطل مسعي الأعداء في تفريقنا، فإننا لو سلكنا هذه الطريق فإن العالم الإسلامي سوف يستعيد قدرته، ولدينا إمكانات كثيرة وجمّة, منها: عيد الفطر, والحج, وعيد الأضحى، فإن هذه التجمّعات العظمى والآيات التي تتلى تزوّدنا أنّى كنّا بالإمكانات، فعلينا أن نحسن الاستفادة منها.

عليكم أيها المسؤولون أن تعرفوا قدر هذا الشعب، فشعبنا شعب صالح وعظيم، وله حقّ كبير في أعناقنا، فاعملوا لصالح هذا الشعب واخدموه بإخلاص وقوة وما أوتيتم من الطاقات الفكرية والعملية، فإن شعبنا هو الذي أدار دفّة التاريخ ويديرها في هذه النقطة الحساسة من العالم.

أللهم احشر إمامنا الذي هدانا إلى هذا الطريق مع أوليائك.

أللهم تلطّف وتفضّل على شهدائنا وجرحانا ومجاهدينا الذين بذلوا كل ما بوسعهم طوال هذه السنوات في سبيلك.

أللهم وابلغ سلامنا إلى ولي العصر (أرواحنا فداه) واجعلنا من جنده.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته